بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

عرض حول:

منهج النقد الحديثي عند المعاصرين: الشيخ أحمد شاكر أنموذجاً من خلال الجزء الثاني من مسند الإمام أحمد.

إعداد وتقديم:

- محمد راشق.
- محسن عباسي.

إشراف:

د. بوشتى الزفزوفي.

عناصر الموضوع:

- أسباب التضعيف عند أحمد شاكر.

1- ضعف الراوي:

أ. التجرح العام.

ب. النكارة.

ج. الوضع.

د. التدليس.

2- الإبهام.

3- الجهالة.

4- الانقضاع.

5- الإرسال.

6- مااجتمع فيه علتان:

أ. الضعف والجهالة.

ب. الضعف والانقطاع.

ج. الضعف والشك في الراوي.

د. الجهالة والانقطاع.

هـ. الجهالة والإرسال.

7- ماتوقف فيه.

- خاتمة.

أسباب التضعيف عند أحمد شاكر:

1- ضعف الراوي:

أ. التجريح العام: (نسبة الضعف للراوي دون ذكر سببه)

1380- [قال عبد الله بن أحمد]: حدثني سفيان بن وكيع بن الجراح حدثنا أبي عن أبيه عن أبي إسحق عن أبي حَيَّة الوَادعي وعَمْرو ذي مُرٍّ

قال: أبصرْنا عليًّا توضأ فغسل يديه ومضمض واستنشق، قال: وأنا أشك في المضمضة والاستنشاق ثلاثا، ذكرها أم لا، وغسل وجهه ثلاثا، ويديه ثلاثا، كل واحدة منهما ثلاثا، ومسح برأسه وأذنيه، قال أحدهما: ثم أخذ غَرْفَة فمسح بها رأسه، ثم قام فشرب فضل وَضوئه، ثم قال: هكذا كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يتوضأ.

قال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على الحديث: إسناده ضعيف، لضعف سفيان بن وكيع.

1288- حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن جابر قال سمعت الشعبي يحدث عن الحرث عن علي أنه قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكلَ الربا وموكله، وشاهديه وكاتبه، والواشمة والمتوشمة، والمحِلَّ والمحلَّل له، ومانع الصدقة، ونهى عن النَّوح.

تعليق أحمدشاكر: إسناده ضعيف، لضعف جابر الجعفي والحرث الأعور.

ب. النكارة:

1444- حدثنا رَوْح، أملاه علينا ببغداد، حدثنا محمد بن أبي حميد عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن جده سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "من سعادة ابن آدم استخارتُه الله، ومن سعادة ابن آدم رضاه بما قضاه الله، ومن شَـقْوة ابن آدم تركُه استخارةَ الله، ومن شَقْوة ابن آدم سخطه بما قَضى الله عز وَجل"

قول أحمدشاكر في التعليق على الحديث:

إسناده ضعيف، محمد بن أبي حميد إبراهيم الأنصاري الزرقي: لقبه "حماد" وهو ضعيف، ضعفه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي وغيرهم، وقال أحمد: "أحاديثه مناكير"، وقال البخاري في الكبير: "منكر الحديث" وكذلك قال في الصغير والضعفاء.

1619- حدثنا يزيد أنبأنا *أبو مَعْشَر* عن موسى بن عُقْبَة عن عامر ابن سعد عن أبيه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلِّم عن يمينه وعن شماله.
تعليق أحمد شاكر: إسناده ضعيف، لضعف أبي معشر المدنى: اسمه "نجيح بن عبد الرحمن السندي" وهو ضعيف، وقال البخاري في الكبير: "منكر الحديث".

ج. الوضع:

1359- قال عبد الله بن أحمد: حدثني عمرو بن محمد بن بُكير الناقد حدثنا *العلاء بن هلال الرِقّيِّ* حدثنا عُبيد الله بن عمرو عن زيد ابن أبي أُنيسة عن أبي إسحق عن أبي حَيَّة قال: قال علي: ألا أريكم كيف كان نبي الله - صلى الله عليه وسلم - يتوضأ؟ قلنا: بلى، قال: فائتوني بطَسْت وتَور من ماء، فغسل يديه ثلاثا واستنشق ثلاثا، واستنثر ثلاثاً، وغسل وجهه ثلاثاً، وغسل يديه إلى المرفقين ثلاثاً، ومسح برأسه ثلاثاً، وغسل رجليه ثلاثاً.
تعليق احمد شاكر:

إسناده ضعيف جداً، العلاء بن هلال بن عمر بن هلال الباهلي الرقي: ضعيف جداً، قال في الجرح والتعديل: "روى عنه عمرو بن محمد الناقد أحاديث موضوعة" وقال أبو حاتم: "منكر الحديث ضعيف الحديث، عنده عن يزيد بن زريع أحاديث موضوعة".

1770- حدثنا عبد الرزاق أنبأنا *يحيي بن العلاء* عن عمه شعيب ابن خالد حدثني سِمَاك بن حرب عن عبد الله بن عَميرة عن عباس بن عبد المطلب قال: كنّا جلوساً مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالبطحاء، فمرت سحابة، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "أتدرون ما هذا؟ "، قال: قلنا: السحاب، قال: "والمُزْن"، قلنا: والمزن، قال: "والعَنان"، قال: فسكتنا، فقال: "هل تدرون كم بين السماء والأرض؟ "، قال: قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: "بينهما مسيرة خَمسمائة سنةٍ، ومن كل سماء إلى سماء مسيرة خمسمائة سنة، وكِثَفُ كل سماء [مسيرة] خمسمائة سنة، وفوق السماء السابعة بحرٌ بين أسفله وأعلاه كما بينَ السماء والأرض، ثم فوق ذلك ثمانيةُ أوعالٍ، بين رُكَبهنَّ وأظْلافهنّ كما بين السماء والأرض، ثم فوق ذلك العرش، بين أسَفله وأعلاه كما بين السماء والأرض، والله تبارك وتعالى فوق ذلك، وليس يخْفى عليه من أعمالِ بني آدم شيء".

تعليق أحمد شاكر: إسناده ضعيف جداً، يحيى بن العلاء الرازي البجلي: قال البخاري في الكبير:"كان وكيع يتكلم فيه"، وكذلك قال في الضعفاء ، وقال النسائي في الضعفاء : "متروك الحديث"، وفى الميزان والتهذيب: "قال أحمد بن حنبل: كذاب يضع الحديث"، وفى التهذيب

أن وكيعاً قال: "كان يكذب، حدث في خلع النعلين نحو عشرين حديثاً"

د. التدليس:

2050- حدثنا شجاع بن الوليد عن أبي جَنَاب الكلبي عن عكْرمة عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "ثلاث هن عليَّ فَرَائِضُ، وهن لكم تَطُّوع، الوتر، والنحر، وصلاة الضُّحَى".

تعليق أحمد شاكر: إسناده ضعيف، أبو جناب الكلبي: هو يحيي بن أبي حية، ضعيف، ضعفه يحيي القطان وابن سعد وغيرهما، وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: "أحاديثه مناكير". وأحسن حاله أن ابن نمير قال: "صدوق، كان صاحب تدليس، أفسد حديثه بالتدليس، كان يحدث بما لم يسمع".

2- الإبهام:

921- حدثنا عبد الرزاق أنبأنا سفيان عن الأسود بن قيس عن رجل عن علي أنه قال يوم الجَمَل: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم يعهد إلينا عهدًا نأخذ به في إمارة، ولكنه شيء رأيناه من قبَل أنفسنا، ثم استُخلف أبو بكر، رحمةُ الله على أبي بكر، فأقام واستقام، ثمِّ استُخلف عمر، رحمةُ الله على عمر، فأقام واستقام، حتى ضرب الدِّينُ بِجِرانِهِ.

تعليق أحمد شاكر: إسناده ضعيف، لإبهام الرجل الراوية عن على.

1696_ حدثنا أبو المغيرة حدثنا صفوان بن عمرو حدثنا أبوحسْبَةَ

مسلم بن أُكَيْسٍ مولى عبد الله بن عامر عن أبي عُبيدة بن الجراح قال: ذُكَر من دخل عليه فوجده يبكي، فقال: ما يبكيك يا أبا عبيدة؟ فقال: نبكي أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذكَر يومًا ما يَفتح الله على المسلمين ويُفيء عليهم، حتى ذكَر الشأم، فقال: "إن يُنْسَأْ في أجلك يا أبا عُبيدةَ فحسبُك من الخدم ثلاثةٌ، خادم يخدُمك، وخادم يسافر معك، وخادم يخدُم أهلك ويردّ عليهم، وحسبُك من الدوابّ ثلاثة، دابة لرَحْلك، ودابة لثقلك، ودابة لغلامك، ثم هذا أنا أنظر إلى بيتي قد امتلأ رقيقا، وانظر إلى مربطي قد امتلأ دوابَّ وخيلاً، فكيف ألقَى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد هذا، وقد أوصانا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "إنّ أحبّكم إليّ وأقرَبكم مني من لَقيني على مثل الحال الذي فارقني عليها"؟!.

تعليق أحمد شاكر:

إسناده ضعيف، لإبهام الراوية عن أبي عبيدة، فإنه وإن كان سياق الإسناد عن مسلم بن أكيس عن أبي عبيدة، فإنه ليس على ظاهره، لقوله بعد: "ذكر من دخل عليه" إلخ، فهو يريد بقوله "عن أبي عبيدة" بيان صاحب القصة والحديث، ثم بين الرواية أنها عن رجل دخل على أبي عبيدة، فأبهم الرجل ولم يذكر اسمه

3- الجهالة:

964_ [قال عبد الله بن أحمد]: حدثنا أحمد بن عمر الوَكيعي حدثنا زيد بن الحُباب حدثنا *الوليد بن عُقبة بن نزار العَنْسي* حدثني سَماك ابن

عُبيد بن الوليد العَبْسي قال: دخلت على عبد الرحمن بن أبي ليلى فحدثني: أنه شهد عليًا في الرَّحْبة قال: أنْشُد الله رجلاً سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم -وشهده يومَ غَدير خُمّ إلاَّ قام ولا يقوم إلاَّ من قد رآه؟ فقام اثنا عشر رجلاً فقالوا: قد رأيناَه وسمعناه حيث أخذ بيده يقولِ: "اللهم والِ مَن والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذُل من خذله"، فقام إلا ثلاثةٌ لم يقوموا، فدعا عليهم، فأصابتْهم دعوُتُه.

تعليق أحمد شاكر: إسناده ضعيف، الوليد بن عقبة بن نزار العنسي، بالنون: مجهول الحال، كما في الميزان والتهذيب والتقريب...

1235_ حدثنا يزيد أنبأنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد *عن ربيعة بن النابغة* عن *أبيه* عن علي قال: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، نهى عن زيارة القبور، وعن الأوعية، وأن تُحبس لحومُ الأضاحي بعدَ ثلاث، ثم قال: "إني كنتُ نهيتُكم عن زيارة القبور، فزوروها، فإنها تذكركم الآخرة، ونهيتكم عن الأوعية، فاشربوا فيها، واجتنبوا كل ما أسكر، ونهيتكم عن لحوم الأضاحي أن تحبسوها بعد ثلاثٍ، فاحبسوها ما بدا لكم".

تعليق أحمد شاكر: إسناده ضعيف، ربيعة بن النابغة: مجهول وإن ذكره ابن حبان في الثقات، إلا أنه لم يرو عنه إلا علي بن زيد بن جدعان، فهو مجهول الحال، ويكاد يكون مجهول العين. أبوه النابغة: مجهول أيضا، وفى لسان الميزان :"قال ابن أبي حاتم: ويقال: نابغة بن مخارق بن سليم.

قلت: أبوه مختلف في صحبته، وأما هو فلا أعرف حاله".

4- الانقطاع:

1367_ حدثنا حَجّاج حدثنا شَرِيك عن عاصم بن كُلَيب عن محمد بن كعب القُرَظي: أن عليّا قال لقد رأيتني مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وإني لأربط الحجر على بطني من الجوع، وإن صدقتي اليومَ لأربعون ألفاً.

تعليق أحمد شاكر:

إسناده ضعيف، لانقطاعه. محمد بن كعب القرظي: تابعي ثقة، رجل صالح عالم بالقرآن، ولكنه لم يدرك عليّا، إلا صبياً صغيراً، فإنه مات سنة ١٠٨ عن ٧٨ سنة. ولذلك قال البخاري في الكبير: "مديني سمع ابن عباس وزيد بن أرقم " فكأنه يشير إلى أنه لم يسمع أقدم منهما.

1381_ حدثنا وكيع حدثنا نافع بن عمر وعبد الجبار بن وَرْد عن *ابن أبي مُلَيكة* قال: قال طلحة بن عبيد الله: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "نِعْمَ أهلُ البيت عبد الله وأبو عبد الله وأمُّ عبد الله.

تعليق أحمد شاكر:

إسناده ضعيف، لانقطاعه(..) ابن أبي ملكية: هو عبد الله ابن عبيد الله بن أبي مليكة: تابعي ثقة ولكنه لم يدرك طلحة ابن عبيد الله، وإن

لم يجزم بذلك الحافظ في التهذيب، قال: "وقيل لم يسمع منه"، ولكن طلحة قتل يوم الجمل سنة ٣٦ وابن أبي مليكة مات سنة ١١٧ كما جزم بذلك ابن سعد والبخاري في الصغير، فبين وفاتيهما ٨١ سنة.

5- الإرسال:

1698- حدثنا محمد بن أبي عدي عن داود عن عامر قال: بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جيشَ ذات السَّلاسل، فاستعمل أبا عُبيدة على المهاجرين، واستعمل عَمرو بين العاص على الأعراب، فقال لهما: "تطاوَعَا"، قال: وكانوا يُؤمرون أن يُغيروا على بَكْر، فانطلق عَمرو فأغار على قُضاعة، لأن بكرًا أخوالُه، فانطلقَ المغيرة بن شُعبة إلِي أبي عُبيدة فقال: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - استعملك علينا، وإن ابن فلان قد ارْتَبَعَ أمر القوم وليس لك معه أمر، فقال أبو عبيدة: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أمرنا أن نتطاوع، فأنا أُطيع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وإنْ عصاه عمرو.

تعليق أحمد شاكر:

إسناده ضعيف، لإرساله. عامر: هو ابن شراحيل الشعبي الهمداني، وهو إمام كبير تابعي ثقة حجة، ولكنه لم يدرك عمر، فأولى أن لم يدرك أبا عبيدة، ثم هو لم يرو هنا عن أبي عبيدة حتى يكون الحديث مسنداً

منقطعاً، بل حكى القصة فأرسلها إرسالا.

1836_ حدثنا جِرير عن يزيد بن أبي زياد *عن عبد الله بن الحرث* قال: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يَصُفُّ عبدَ الله وعبيد الله وكَثيراً، بني العباس، ثم يقول: "من سَبَقَ إلَيَّ فله كذا وكذا"، قال: فيستبقون إليه، فيقعون على ظهره وصدره، فيقبّلهم، ويَلْزَمُهُمْ.

تعليق أحمد شاكر:

إسناده ضعيف، لإرساله. عبد الله بن الحرث بن نوفل: تابعي ولد في حياة رسول الله، ولكن حديثه عنه مرسل.

6- ماجتمع فيه علتان:

أ. الضعف والجهالة.

965- [قال عبد الله بن أحمد]: حدثني محمد بن الِمنْهال أخو حجاج بن منهال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن عبد الرحمن بن إسحق حدثني أبو سعيد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: كان على بن أبي طالب إذا سمع المؤذن يؤذن قال كما يقول، فإذا قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمّدًا رسول الله قال على: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمّدًا رسول الله وأن الذين جحدوا محمداً هم الكاذبون.

يقول أحمد شاكر في تعليقه على الحديث:

إسناده ضعيف، محمد بن المنهال العطار البصري الأنماطي: ثقة، وثقه أبو

حاتم وابن قانع وغيرهما، وقال عبد الله بن أحمد: "وكان ثقة". عبد الرحمن بن إسحق: هو الواسطي، وهو ضعيف. أبو سعيد: غير معروف. قال الهيثمي في الزوائد في هذا الحديث: "رواه عبد الله في زياداته. وفيه أبو سعيد عن ابن أبي ليلى، ولم أجد من ذكره".

1267- [قال عبد الله بن أحمد]: حدثني محمد بن بَكَّار حدثنا حفصِ بن سليمان، يعني أبا عمر القارئ، عن كَثِير بن زاذان عن عاصم ابن ضمْرة عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من تعلم القرآن فاستظهره وحفظه أدخله الله الجنة وشفّعه في عشرة من أهل بيته كلُّهم قد وجبت لهم النار".

تعليق أحمد شاكر:

إسناده ضعيف، لضعف حفص وجهالة كثير.

أ. الضعف والانقطاع:

1289- حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن جابر قال: سمعت عبد الله بن نُجَيّ يحدث عن علي قال: كانت لى ساعةٌ من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من الليل، ينفعني الله عز وجل بما شاء أن ينفعني بها، قال: فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة ولا كلب ولا جُنُب، قال: فنظرتُ فإذا جَرْوٌ للحسن بن علي تحت السرير، فأخرجته.

تعليق أحمدشاكر:

إسناده ضعيف جداً، من أجل جابر الجعفي، ولانقطاعه بأن عبد الله بن نجي لم يسمع من علي.

ج. الضعف والشك في الراوي.

2058- حدثنا وكيع عن إسرائيل أو غيره عن جابر عن عكْرِمة عن ابن عباس قال: أرسل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إِلِى أهل قرية على رأس أَربعة فراسخ، أو قال فرسخين، يِوم عاشوراء، فأمر من أَكل أن لا يأْكل بقية يومه، ومن لم يأكل أن يُتِمَّ صومه.

تعليق أحمدشاكر:

إسناده ضعيف من وجهين، لشك وكيع في شيخه، أهو إسرائيل أم غيره؟ ولضعف جابر الجعفي.

1833- حدثنا أبو أحمد الزبيري محمد بن عبد الله حدثنا أبوسرائيل عن فُضَيل بن عَمْرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أو عن الفضل بن عباس أو [عن] أحدهما عن صاحبه، قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: "من أراد أن يحج فليتعجَّلْ، فإنه قد تَضِلَّ الضَّالَّةُ: ويمرض المريض وتكون الحاجَة"

تعليق أحمد شاكر: إسناده ضعيف، من وجهين. أبو إسرائيل: هو الملائي، وهو ضعيف، فضيل بن عمر الفقيمي: ثقة حجة. والوجه الثاني من الضعف التردد بين ابن عباس وأخيه الفضل، فإن سعيد بن جبير سمع عبد الله بن عباس، ولكنه لم يدرك الفضل.

د. الجهالة والانقطاع:

1299- [قال عبد الله بن أحمد]: حدثنا نصر بن علي حدثنا نوح بن قيس حدثنا خالد بن خالد عن يوسف بن مازن: أن رجلاً سأل عليًّا فقال: يا أمير المؤمنين، انعتْ لنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، صفه لنا، فقال: كان ليس بالذاهب طولاً وفوقَ الرَّبْعَة، إذا جاء مع القوم غَمَرَهم، أبيضَ شديدَ الوضَح، ضخم الهامة، أغرّ، أبلج، هَدِب الأشفار، شَثْن الكفين والقدمين، إذا مشى يَتَقَلَّع كأنما ينحدر في صَبَب، كأن العرق في وجهه اللؤلؤ، لم أر قبله ولا بعده مثله، بأبي وأمى، - صلى الله عليه وسلم

تعليق أحمد شاكر: فهذا الحديث ضَعْفُه من جهالة خالد بن خالد، ومن انقطاعه. يوسف ابن مازن لم يدرك علياً.

1430- حدثنا عبد الرحمن حدثنا حرب بن شدّاد عن يحيى بن أبي كثير أن يعيش بن الوليد حدثه أن مولّى لآل النربير حدثه أن الزبير بن العوام حدثه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "دَبَّ إليكم داءُ الأم قبلكم، الحسَد والبغضاءُ، والبغضاءُ هى الحالقة، لا أقول تَحْلق الشَّعَر، ولكن تحلق الدِّين، والذي نفسي بيده، أو والذي نفسُ محمدَ بيده، لا تدخلوا الجنة حتىِ تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تَحَابُّوا، أفلا أنبئكم بما يثَبِّت ذلك لكم! أَفْشُوا السلام بينكم".

تعليق أحمد شاكر: إسناده ضعيف، لانقطاعه، يعيش بن الوليد بن هشام بن معاوية بن هشام بن عقبة بن أبي معيط: ثقة، ولكن لم يدرك الزبير، ولجهالة مولى آل الزبير،

هـ. الجهالة والإرسال:

1448- حدثنا محمد بن جعفر، وذكر الحديث بقصةٍ فيه، فقال: ابن أخي سعد بن مالك، قد ذكروا بني ناجية عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: "هم حيٌّ مني"، ولم يُذكر فيه سعد.

تعليق أحمد شاكر:

إسناده ضعيف، للسبب السابق-الجهالة- في الحديث قبله، ولإرساله أيضاً بعدم ذكر سعد بن أبي وقاص فيه.

1517- حدثنا يعلى ويحيى بن سعيد، قال يحيى: حدثني رجل كنت أسميه فنسيت اسمه عن عمر بن سعد قال: كانت لى حاجة إلى أبي: سعدٍ، قال: وحدثنا أبو حيان عن مجمع قال: كان لعمر بن سعد إلى أبيه حاجة، فقدَّم بين يديْ حاجته كلاماً مما يحدِّث الناس يوصلون، لم يكن يسمعه، فلما فرغ قال: يا بني، قد فرغتَ من كلامك؟ قال: نعم، قال: ما كنتَ من حاجتك أبعدَ، ولا كنتُ فيك أزهدَ منِّي، منذ سمعت كلامك هذا! سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "سيكون قوم يأكلون بألسنتهم كما تأكل البقرةُ من الأرض.

تعليق الشيخ شاكر: إسناداه ضعيفان، الأول بجهالة الرجل الذي نسي يحيى اسمه، والثاني بإرساله، لأن مجمع بن يحيى بن يزيد بن جارية لم يدرك القصة، إلا أن يكون سمعها من عمر بن سعد.

7- ما توقف فيه.

947 - [قال عبد الله بن أحمد]: حدثني أبو الشعثاء علي بن الحسن بن

سليمان حدثنا أبو خالد الأحمر سليمان بن حيَّان عن حجاج عن عثمان عن أبي عبد الله المكي عن نافع بن جُبَيْر بن مُطْعم قال: سئِل عليٍ عن صفة النبي - صلى الله عليه وسلم -؟ فقال: لا قصير ولاطويل، مشرباً لونُه حُمْرَة، حَسن الشعر رَجله، ضخم الكَراديس، شَثْن الكفين، ضخم الهام، طويل المَسْرُبة، إذا مشىَ تَكَفَّأ كأنما ينحدر من صَبَب، لم أر مثله قبله ولا بعده، - صلى الله عليه وسلم .

تعليق شاكر: في إسناده نظر، وهو صحيح لولا خطأ فيه. فقد ترجم الحافظ في التعجيل لأبي عبد الله المكي قال: "أبو عبد الله المكي عن نافع بن جبير عن علي رضى الله عنه وعنه عثمان. قلت: كذا اختصره الحسيني. والحديث عند عبد الله بن أحمد في زياداته من طريق أبي خالد عن حجاج، وهو ابن أرطأة، عن عثمان عن أبي عبد الله المكي. وأظن فيه تصحيفاً، والصواب: عن عثمان بن عبد الله المكي.

خاتمة:

من خلال تتبعنا للأحايث التي أعلها الشيخ أحمد شاكر رحمه الله، يتضح جلياً أنه لم يخرج عن ذلك المنهج النقدي الحديثي الذي تبلور في مرحلة مابعد الرواية.. فقد ظل-كغيره من المعاصرين- حبيس المنهج التقليدي الذي ظهر مع المتأخرين والقائم، في التصحيح والتعليل، على نظرٍ سطحيٍ في ظواهر السند ، ومراتب الرواة في الجرح والتعديل؛ بالرجوع المباشر إلى أحوالهم العامة دون فحص وتتبع الملابسات التي تحيط بالحديث..

يقول حمزة المالباري: «وأما الرجوع المباشر إلى أحوال الرواة العامة في تصحيح الحديث وتعليله، دون تتبع الملابسات، ودراسة القرائن التي تحيط به فعمل استروح إليه كثير من المتأخرين والمعاصرين مع أنهم يحسون عن يقين أن الإحاطة الشاملة بالعلل أو التأكد من انتفائها كانت من خصائص النقاد المتقدمين»[١].

فالعمود الفقري -كما يقول الإمام الأعظمي- في العملية النقدية عند المتأخرين والمعاصرين ودراستِهم للأسانيد، هو معرفة أقوال علماء الجرح والتعديل في راو ما(ثقة، ثبت، حجة، صدوق، مستور، مجهول كذاب..). فيبدأون عملهم النقدي من هذه النقطة، بينما كانت نهاية المطاف عند المتقدمين، ونتيجةً لمنهجهم النقدي.

فالعملية النقدية عند المتأخرين والمعاصرين أشبه ماتكون عملية رياضية لا يحتاج فيها "الناقد" إلى حفظ ولا معرفة ولا فهم ولا ممارسة، بل غاية عمله وجهده أن يرجع إلى أحد كتب الرجال فيحكم على الحديث من خلال مراتب الرواة المبينة فيه.. في الوقت الذي ليست فيه صحة الحديث أوضعفه تابع لحال الراوي، ومعرفةِ أقوال الائمة فيه فقط؛ بل لأمور تنضم إلى ذلك من المتابعات والشواهد وغيرها.. يقول البيهقي: « معرفة صحيح الحديث من سقيمه لا يعرف بعدالة الرواة وجرحهم فحسب، وإنما يعرف بكثرة السماع ومجالسة أهل العلم بالحديث ومذاكرتهم والنظر في كتبهم والوقوف على روايتهم حتى إذا شذ منها حديث عرفه »[٢].

---

[١] الموازنة بين المتقدمين والمتأخرين، ص ١١.

[٢] معرفة السنن والآثار ١٤٤/١

بل إنني أستطيع القول إن منهج المعاصرين -والشيخ شاكر واحد منهم- يكرس ويؤكد ذلك الإشكال المقلق الذي طرحه المستشرقون حول شكلية المنهج الحديثي وهو "أن الحديث لايوضع في ميزان النقد إلا من خلال شكله الخارجي، ومن ثمة يتوقف الحكم بصحة المتن على صحة السند.."

والحمد لله رب العالمين.